المهرية .. بعضُ عناصرها اللغوية القديمة ومفرداتٌ فصيحة فيها

د . عامر فائل محمد بلحاف

كلية العلوم والآداب بشرورة
جامعة نجران
المملكة العربية السعودية

ملخص

يحاول هذا البحث دراسة المهرية – اللسان المحكي في أقصى الشرق اليمني و بعض مناطق المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان – من شقين ؛ الأول : بعض عناصرها اللغوية القديمة التي مازالت محتفظة بها ، والثاني : نماذج دالة من بعض الألفاظ العربية الفصيحة . لذا انتظم كل شقّ منهما في مبحث مستقل ، وسُبقا بتوطئة مقتضبة . حوى المبحث الأول تسعة عناصر لغوية قديمة احتفظت بها المهرية إلى يومنا هذا ، ورصد المبحث الثاني ستًّا وأربعين مفردة عربية فصيحة متداولة في المهرية ومهجورة في الاستعمال الفصيح .

Abstract

This research is trying to study Mehri - tongue spoken in the far east of the Yemeni and other Arab regions of the Kingdom Saudi Arabia and the Sultanate of Oman - a two-pronged; first: some of its old linguistic elements, which still retains them, and the second proving-models of some eloquent Arabic words. So every section of them is enrolled in a separate Study, preceded by a brief prologue. The first section consists of nine old linguistic elements retained by Mehri up to this day, and the second section monitors forty-six single fluent Arab words in circulation in Mehri and deserted in eloquent use

مقدمة

مازالت المهرية تشغل بال ثلة من الباحثين والدارسين ؛ لذا تناولها عدد منهم بالبحث والدرس قديمًا وحديثًا ، عربًا وغربًا ، فشرّقوا فيها وغرّبوا ، وخرج بعضهم بنتائج علمية ولغوية مقنعة ، ولم يقنع بعضهم الآخر الوسط العلمي واللغوي بنتائجه . والحق أنّ تلك الجهود حرية بالتقدير والثناء ، وحسبها أنّها حاولت واجتهدت ، فركبت مركبًا صعبًا ، وخاضت غمارًا طالما تردد في خوضه كثيرون ، ويُحمد لها أيضًا أنّها سعت نحو الهدف .

© جامعة قسنطينة1 ، الجزائر 2015

يمثّل هذا البحث محاولة لإضاءة بعض الزوايا الخاصة بالمهرية ، وتجلية بعض الغموض الذي اكتنفها منذ زمن ، وهو بحث يقوم على افتراض أنّ المهرية تحتفظ ببعض العناصر اللغوية القديمة ، كما تحتفظ أيضًا ببعض المفردات العربية الفصيحة التي هُجرت في الاستعمال اليوم ، فالبحث يسعى إذن إلى استجلاء جوانب من الإرث اللغوي المهري القديم من جهة ، وبيان ما يحفل به من ألفاظ عربية فصيحة من جهة أخرى ، ردًّا على من شكّك في عروبة هذا اللسان ، وحاول عزله عن محيطه العربي .لذا توزعت الدراسة على مبحثين : رصد أولهما بعض العناصر اللغوية القديمة التي تحتفظ بها المهرية ، وبلغ تعدادها تسعة عناصر ، وجمع ثانيهما ستًّا وأربعين مفردة فصيحة هُجرت في الاستعمال الفصيح وبقيت مستخدمة في المهرية ، واقتضت الدراسة أن يسبق المبحثان بتوطئة موجزة لجغرافية هذا اللسان، وجهود الباحثين فيه.

وبعد ،،، فهذه محاولة تنضاف إلى سابقاتها ، فإن كتب الله تعالى لها التوفيق والسداد ، فذلك المبتغى وإليه كان المسعى ، وإنْ كُتب لها غير ذلك فهي اجتهاد .

توطئة :

دأب الباحثون الذين يدرسون لغة مكان ما أو لهجته أن يحددوا معالمه أولاً ، ويصفوا جغرافيته ، ذلك أنّ اللغة أو اللهجة تتموضع في رقعة من الأرض ؛ محددة المعالم والجهات والسكان والجغرافيا ، وصولاً إلى أحكام لغوية دقيقة ومتسمة بالموضوعية . وتأسيسًا على هذا فالمهرية – التي يتناول طرفًا منها هذا البحث – لسانٌ يتكلم به أهل المهرة المنتمون نسبًا إلى : مهرة بن حيدان بن عمرو بن لحاف بن قضاعة ، ويمتد النسب بعد ذلك إلى مالك بن حمير [i].

أمّا بلادهم المهرة ، فهي اليوم محافظة من محافظات اليمن وبوابتها الشرقية ؛ إذ تحدّها سلطنة عُمان شرقًا ، والمملكة العربية السعودية شمالاً ، ومحافظة حضرموت غربًا ، ويحدّها من الجنوب بحر العرب . وتتموضع هذه البلاد في رقعة جغرافية كبيرة تتجاوز 93000 كم[ii] . ممّا جعل تكوينها الجيولوجي يتنوع بين أراضٍ ساحلية ، وثانية سهلية ، وثالثة جبلية ، وفي الداخل توجد الوديان السحيقة والصحارى الممتدة .

في هذا الامتداد الجغرافي والتنوع الجيولوجي تكلم الناس المهرية منذ زمن قديم ، وتنوعت ألسنتهم فيها بحسب الجغرافيا ، والحق أنّ المهرية لم تنحصر في تلك الحدود التي رُسمتْ ، بل تعدتها إلى بلدان مجاورة كسلطنة عُمان ؛ إذ تتكلمها بعض قبائل الإقليم الجنوبي (محافظة ظفار) المنحدرة من أصول مهرية ، كما تتحدث بها بعض قبائل المملكة العربية السعودية في الربع الخالي المنحدرة من الأصل نفسه .

انبرى لدراسة المهرية عدد لا بأس به من الباحثين – بخاصة الغربيون منهم – فوجد فيها بعضهم قربًا من العربية الشمالية ، وعدّها بعضهم من بقايا الحميرية ، ومنهم من جعلها أقرب إلى الجعزية أو العبرية ، أو غيرها ممّا سيأتي عليه البحث لاحقًا . ومهما يكن من أمر ، فهذا اللسان مازال بحاجة إلى دراسات علمية موضوعية ، وفي

مستويات لغوية متنوعة : صوتية ، وصرفية ، ونحوية ، ومعجمية ، قد تساعد في تجلية الغموض الذي اكتنفه ، واستجلاء حقيقته وجوهره اللغوي .

تحدث عدد من المستشرقين عن المهرية في مؤلفاتهم ، ومن هؤلاء ولفنسون في كتابه الشهير (تاريخ اللغات السامية) حيث قال : " ليس من شك في أنّ اللهجات اليمنية قد احتفظت بعناصر سبئية ومعينية قديمة ، يمكن للباحث أن يميّزها من العربية إذا هو وازن بينها وبين الكلمات العامية المستعملة في الأقاليم الجنوبية من الجزيرة العربية وفي الجزر المجاورة لها . وأهم هذه اللهجات لهجة مهرة التي احتفظت ببعض الخصائص السامية الأصلية في نطق كلمات كثيرة ، وهي تجمع بين المادة اللغوية السبئية والمعينية المألوفة في النقوش وبين العربية الشمالية . لذا يمكن أن يقال إنّ لهجة مهرة امتزجت بها عناصر كثيرة من الشمال والجنوب امتزاجًا لا نظير له في جميع اللهجات العربية ، وهي كثيرة الشبه باللغة الجعزية القديمة ، وفيها صيغ كانت مألوفة في اللغات السامية القديمة ثم تلاشت وضاعت "[iii].

إن كلام ولفنسون هذا صريح في أمرين :

الأول : تحتفظ المهرية بخصائص من السامية الأصلية في نطق كلمات كثيرة .

الثاني : تجمع المهرية بين المادة اللغوية اليمنية القديمة والعربية الشمالية .

فهل حقًّا كان ذلك ؟ وهل نستطيع أن ندلل على هذين الأمرين من البيئة المهرية اللغوية المعاصرة ؟ الإجابة عن هذين التساؤلين في الصفحات الآتية .

المبحث الأول : بعض العناصر اللغوية القديمة في المهرية :

إنّ من يجيد المهرية تحدثًّا وفهمًا يلفت سمعه بين الحين والآخر عددٌ من العناصر اللغوية التي قد تقترب في بعض الأحيان من العربية الفصيحة ، وقد تبتعد عنها في أحايين أخرى ، وإذا أتيحت لذلك السامع فرصة الاطلاع على بعض كتب اللغة فقد يصل إلى تفسيرٍ لبعض ما قد يسمع ، إذ سيجد تفسيرًا لهذه اللفظة : لمَ نُطقت هكذا ؟ ولتلك: لمَ اتصلت بها هذه اللاحقة ؟ وللثالثة : لمَ قُلب فيها الحرف من كذا إلى كذا ؟ وحينها قد يبدأ الغموض بالانجلاء والسر بالانكشاف .

تسوق بعض كتب اللغة وكتب الساميات افتراضات علمية مفادها : أنّ في المهرية عددًا من العناصر اللغوية القديمة ومن لغات عتيقة ، وسأسعى في السطور الآتية إلى إثبات صحة هذه الافتراضات متكئًا على الاستعمال اللغوي المعاصر .

1 . ضمير الغائبة : ذكر حسن ظاظا في كتابة (الساميون ولغاتهم) ما نصّه : " كذلك هناك تطور من ناحية اللفظ ، فبعض حروف الصفير مثل السين تحل في هذه – حديثه عن اللغات اليمنية القديمة – محل الهاء في الضمير المنفصل ، فحيث يقال في العربية الفصحى : هو وهي كان يقال في العربية الجنوبية : سو وسي ، وهو تطور سارت فيه البابلية والآشورية على تقادمها في العهد ، إذ نجد : شو وشي "[iv] . ومن يعد

أيضًا إلى المعجم السبئي يجد في مقدمته تصريحًا بهذا التغير الذي تقلب فيه هاء ضمير الغائبة سينًا[v]. والحق أنّ المهرية مازالت تحتفظ بنطق ضمير الغائبة (سي) بمعنى (هي) إلى يومنا هذا ، أمّا ضمير الغائب فهو فيها (هِهْ) ، والطريف أنّ هذا التغيّر الصوتي انتقل في المهرية أيضًا إلى بعض الأفعال نحو : (هْرُقْ) بمعنى (سرق) ، وإلى بعض الأعداد ؛ فـ (ست) في المهرية (هِتْ) ، و(سبع) فيها (هُوبَعْ) .

2 . وزن التعدية : قال محمود فهمي حجازي : " ومن السمات الأساسية في اللهجة السبئية استخدام الهاء في عدد من الصيغ الصرفية ؛ فوزن التعدية في العربية الشمالية (أفعل) يقابله في السبئية (هفعل) "[vi] . وإذا ما عدنا إلى اللغة المهرية فسنجد أنّ هذا الوزن يبدأ حقًّا بالهاء مع تغيير طفيف يطرأ على وزن الفعل في بعض الأحيان ، مثل :

هِبْـدُولْ	بمعنى	أبـدلَ	
هِكْثُـورْ	بمعنى	أكثـرَ	
هِــرْضُهْ	بمعنى	أرضى	وهكذا

وينبغي التنويه هنا إلى أنّ الضاد في المثال الأخير تخرج في المهرية انحرافيةً جانبية احتكاكية فيها شيء من التفشي ، وهذا النطق حقيقةً يتطابق مع ما أورده سيبويه في كتابه عند حديثه عن مخرج الضاد وصفته [vii].

3 . أداة التعريف : تذكر كتب علم اللغة التي عنيت بالحديث عن الساميات أنّ الهاء كانت أيضًا عنصر تعريف في السامية الأم[viii] ، كما تذكر بعض المصادر أنّ العربية الجنوبية عرفت (الهاء) و (هل) و (هن) و (أم) عناصر للتعريف[ix] . وإذاما طلبنا هذا العنصر في اللغة المهرية فسنجده حاضرًا في الاستعمال ، إذ يقال :

هَيْذِيـنْ	بمعنى	الأُذن
هِجْبَـعْ	بمعنى	الأصبع
هِيغْرَيْب	بمعنى	الغـراب

والأمثلة على ذلك كثيرة .

4. العددان (1 – 2) : تحدثت المصادر اللغوية وكتب الساميات عن نظام الأعداد ، وذكرت أنّ اللغات السامية تتفق اتفاقًا شبه كامل في الأعداد من 2 – 10 [x] ، بيد أنّ الكلمة الخاصة بالعدد واحد تختلف في لغتين هما الأكادية والمهرية عن مثيلاتها الساميات [xi] ، فقد ذكر حجازي في معرض تعليقه على العدد واحد في اللغة المهرية ما نصّه : " أمّا في المهرية فكلمة واحد يُعبّر عنها بكلمة (طاد) للمذكر و (طيط) للمؤنث " [xii].

ويجدر بنا أن نذكر هنا أنّ الاستعمال المعاصر يُظهر النطق الدقيق للعدد واحد بـ (طَاطْ) و (طيتْ) ، كما يجدر بناأن نذكر أنّ العدد (اثنان) هو في المهرية (ثْرُهْ)

للمذكر و (ثْريتْ) للمؤنث ، وبذلك فهو لا يتوافق مع اللغات السامية ، ممّا يجعل القاعدة تُصاغ من جديد على النحو الآتي : الكلمتان الخاصتان بالعددين (1 – 2) تختلفان عن باقي الساميات .

5 . استعمال (بر) بدل (بن) : يشيع في اللغة المهرية استعمال كلمة (بر) فيقال : فلان بر فلان ، أي : فلان بن فلان ، ولا يستعمل المهريون (بن) إلاّ إذا تحولوا إلى المستوى الكلامي الفصيح ، وهذا الاستعمال منسوب في المصادر إلى الآراميين[xiii] ، ونسبه حجازي إلى المهرية أيضًا فقال : " أمّا كلمة (بن) فقد وُسّعت صيغتها بألف الوصل ، وتظهر هذه الكلمة بالباء والنون في الآشورية والعبرية والعربية ، ولكنّها في الآرامية والمهرية بالباء والراء " [xiv] .

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ من اللغويين العرب المتقدمين من لمح هذا التغير ونسبه للآراميين أيضًا ، فهذا كراع النمل (ت 310 هـ) قد قال : " والبرسام : داء ، وأصله بالسريانية : ابن الموت ، لأنّ (بر) عندهم الابن ، و (سام) : الموت ، يوافقون فيه لغة العرب "[xv] . وقال أيضًا : " ويقال أيضًا : ما أدري أي البرنساء هو ؟ أي : الناس هو ، ويقال : إنّها كلمة سريانية لأنّ (بر) عندهم الابن ، و (نسا) هو الإنسان "[xvi] .

6 . اختفاء صوت العين أو قلبه : ذكر موسكاتي أنّ العربية الجنوبية تحوّل العين إلى همزة ، ونسب هذا التغيّر إلى لهجة حضرموت ذاكرًا المثال : أدّ بدلاً من عدّ [xvii] . وتحدّث محمود فهمي حجازي عن اللغة الأكدية ، فجعل اختفاء صوتي العين والحاء من التأثيرات التي حصلت فيها[xviii]، وذكر في موضع سابق لهذا الموضع ما نصّه : " ففي العربية الشمالية والعربية الجنوبية نجد نفس أصوات الحلق كاملة غير منقوصة ، أمّا في المهرية – وهي امتدادٌ حديث للعربية الجنوبية القديمة – فإنّا نجد هذه الأصوات عدا صوتًا واحدًا ؛ لأنّ المهرية تخلو من العين كصوت متميز " [xix] . وإذا عدنا إلى الاستعمال المهري المعاصر فسنجد من الناس من يقول :

أبـد الله	بدلاً من عبد الله
ألـــي	بدلاً من عـلـي
أَيْـــن	بدلاً من عـيـن

غير أنّه ينبغي التنويه إلى أنّ هذا التغير الصوتي لا يعم المهرة جميعها ، فثمة تجمعات تقول : عبد الله ، وعلي ، وعين .

7 . لاحقة التأنيث (وت) و (يت) : افترض بعض علماء الساميات أنّ هذه اللاحقة إذا وُصلتْ ببعض الكلمات أنتجت أسماء معانٍ ، ودللوا على ذلك بأمثلة من الأكدية والسريانية والأثيوبية ، كما ذكر بعضهم أنّها قد تكون مورفيمات مؤنثة[xx] .

وربّما صلح هذا الافتراض الأخير لتفسير عدد من الكلمات في المهرية اتصلت بها لاحقتا (وت) و (يــت) ، ومن الأمثلة :

سِيرُوتْ	بمعنى	ســارتْ
كِرْسعُوتْ	بمعنى	قــدم
لِحْيِيتْ	بمعنى	لحيــة
حِبْرِيتْ	بمعنى	ابنـــة

والحقّ أنّ هذا التفسير مقنع تمامًا ، يثبته الاستعمال ويعضده دليل آخر هو : أنّنا لو حذفنا اللاحقة من الكلمة الأخيرة مثلا لصارت مذكرًا (حِبْر : بكسرة مخطوفة على الراء بمعنى : ابن) .

8 . لاحقة المتكلم والمخاطب (الكاف) : تستخدم العربية الفصيحة ولهجاتها التاء لاحقةً للمتكلم والمخاطب نحو : قلتُ وقلتَ ، وهذه التاء قد ترد كافًا في بعض اللغات ومنها المهرية التي يُقال فيها مثلاً :

خْرَجْــكْ	بمعنى	خرجتُ أو خرجتَ
جِـرْعَـكْ	بمعنى	جرعتُ و جرعتَ
وِصْلِـكْ	بمعنى	وصلتُ أو وصلتَ
شُوكَفْكْ	بمعنى	نمتُ أو نمــتَ

يفترض الباحثون أنّ هذا الاستعمال راجع إلى السامية الأولى " وأنّ العربية والعبرية اختلفتا بذلك من هذا الجانب عن اللغة السامية الأم ، ويقوم هذا الرأي على أساس أنّ (الكاف) كانت ضمير المخاطب ، وأنّ التاء كانت ضمير المتكلم في اللغة السامية الأم ، ثمّ استخدمت العربية التاء للمتكلم والمخاطب ، وميّزت بعد التاء بالضمة والفتحة والكسرة بين الصيغ المختلفة "[xxi] . وكما أنّ العربية مالت إلى استعمال التاء ضميرًا للمتكلم والمخاطب ، مالت المهرية على ما يبدو إلى الاحتفاظ بالكاف للاثنين معًا ، لكن من غير وجود علامة فارقة بينهما – كما هو شأن العربية – عدا السياق، فهو الكفيل بتبيان ما إذا كانت هذه الكاف المتصلة للمتكلم أو للمخاطب.

واللافت للنظر أنّ استعمال الكاف لاحقةً للمتكلم والمخاطب ثابت في لغة النقوش اليمنية القديمة[xxii] ، وهو استعمال شائع إلى يومنا هذا في مناطق متفرقة من اليمن ، منها تعز وإب وردفان وغيرها ، ممّا يؤكد أنّه من بقايا اللغات اليمنية القديمة التي لها امتداد بغيرها من لغات الجزيرة العربية .

9 . لاحقة جمع الفعل (الميم) : يُجمع الفعل في اللغة العربية بإضافة لاحقة الجمع (واو الجماعة) نحو : ذهبوا ، وأكلوا ... وفي لغات سامية كالأوغاريتية ، والعبرية ،

والأثيوبية يُجمع الفعل بإضافة لاحقة هي (الميم)[xxiii] ، والأمر ذاته ينطبق على المهرية اليوم ، إذ يقول أهلها :

صْدُوقِـم	بمعنى	صدقوا
نِجْـحِـم	بمعنى	نجـحوا
ثْبُــورِمْ	بمعنى	كسـروا

ويذهب رمضان عبد التواب إلى أنّ لاحقة الجمع هذه صيغة جديدة في اللهجات العربية الحديثة لها قياس في العاميات العربية قديمًا، قال:" وهذه الصيغة الحديثة مقيسة على صيغة الماضي لجمع المخاطبين، والضمير المنفصل لجمع الغائبين (هم) ومثل هذا تمامًا ما حدث في اللهجات العامية العربية مثل قولنا في مصر مثلاً : جُمْ ، وكُلُمْ ، وشِربُمْ معنى : جاءوا، وأكلوا، وشربوا، فهذه الميم الأخيرة في هذه الأمثلة ونحوها مقيسة بلا شك على صيغة الخطاب : جئتم ، وأكلتم ، وشربتم . وهذا القياس حاصل في العامية العربية من قديم ، فقد قال الزجاجي اللغوي (ت 337 هـ) : هاتوا يا رجال ، فأمّا قول العامة : هاتم ، فخطأ ليس من كلام العرب "[xxiv]

كانت هذه بعض العناصر اللغوية القديمة التي احتفظت بها لغة المهرة أزمانًا مديدة وحقبًا عديدة ، تغيّرت فيها اللغات واندثرت الألسن ، وبقيت فيها المهرية . والحق أنّ تلك العناصر وما حوته من تفصيلات ستقود إلى تسجيل الملحوظتين الآتيتين :

1 . قدرة المهرية الطويلة على الاكتساب دليل عراقة ، إذ لا يمكن للغة تجمع هذه العناصر أن تكون حديثة وليدة الأمس ، بل القياس يقتضي أن تكون قديمة تليدة .

2 . لم يكن الهدف من عرض تلك العناصر الحديث عن فكرة التأثير والتأثر ، بل كان المبتغى عرض فكرة التشابه ليس غير ، دون خوض في السؤال : من تأثر بالآخر ؟ أو الإجابة عنه .

المبحث الثاني : مفرداتٌ مهريةٌ مرتدةٌ إلى أصلٍ عربيٍ فصيحٍ (نماذج دالة) :

مضى القول في بعض العناصر اللغوية القديمة في المهرية ، والسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن هنا : إذا كانت هناك أوجه من التلاقي بين المهرية وغيرها من اللغات السامية ، فهل يوجد بينها وبين العربية الفصيحة تلاقٍ ؟ الإجابة برأيي : نعم ؛ إذ يُثبت الاستعمال المعاصر اليوم توافق المهرية مع العربية الفصيحة في بعض العناصر اللغوية كاستخدام لاحقة الياء والنون في العدد ، واستخدام لاحقة النون علامةً لجمع الإناث ، كما يثبت توافقهما في ظواهر مثل : الإمالة ، والإبدال ، ومطل الحركات ، وغيرها . والأهم من هذا وذاك أنّ المهرية مازالت تحتفظ بعدد من المفردات التي ترتد إلى أصل عربي مهجور اليوم في الاستعمال الفصيح ، أخصص لها المساحة المتبقية من البحث ، مرتبًا إيّاها ترتيبًا أبتثيًا ، وبحسب المادة الثلاثية :

***بَـرْبَـرَ** : " البربرة : الصياح ، وهو رجل بربار مثل : الثرثار " [xxv]، ويقول أهل المهرة : (بِرْبُورْ) بمعنى : تكلم كلامًا غير مفيد وأكثر منه ، وهي في الحقيقة (بربار) غير أنّ الألف أميلت إلى الواو فصارت (بِرْبُورْ) .

* **بَـزَمَ** : " بزم على الشيء : قبض على الشيء بمقدم فيه " [xxvi] . ويُطلق المهريون على اللثّـة اسم (بْـزُومْ) ، وربّما وضُح هنا التقارب بين اللثة ومقدم الفم . على أنّه ينبغي ملاحظة أنّ هذه المفردة المهرية زيد إليها في النطق واو قبل الحرف الأخير ، وهي ظاهرة لافتة بكثرة في المهرية ، بخاصة في الأفعال ، إذ يقال : صْدُوقْ ، و خْرُوجْ ، و هِبْدُولْ بمعنى : صدقَ ، وخرجَ ، وأبدلَ ، فكأنّ نوعًا من مطل الحركة حدث بحيث مُدّت حركة الحرف السابق المضموم فصارت واوًا .

* **بَـطَـحَ** : قال ابن منظور : " بطحاء الوادي : تراب لين ممّا جرّته السيول ، والجمع : بطحاوات وبطاح "[xxvii] ، والتراب عند أهل المهرة : (بَطْحْ) والجمع (بِطْحَينْ) ، وربّما تناسب هذا المسمى مع مكونات التربة في بلاد المهرة ، إذ معظمها ترسبات طمي وغرين[xxviii].

* **بَـطَـلَ** : في لسان العرب : " سُمّي بطلاً لأنّ الأشداء يبطلون عنده ، وقيل : هو الذي تبطل عنده دماء الأقران " [xxix]. والطريف أنّ المهريين يطلقون لفظة (بُـوطِـلْ) على الجبان لا الشجاع ، فالصفة (باطل) ، أي : يبطل عن لقاء غيره من الشجعان فيخاف ويتراجع ، ثم أميلت الألف إلى الواو، فصارت الكلمة (بُوطِلْ) .

* **تَـغْـتَـغَ** : قال كراع : " تغتغَ في الضحك تغتغةً إذا تبسّم "[xxx]. وقال نشوان : " تغتغَ : التغتغة حكاية صوت وضحك " [xxxi]. وعند أهل المهرة (تِـغْـتَـاغْ) بمطل الحركة : أسرف في الضحك وأكثر .

* **ثَـبَـرَ** : في نوادر أبي مسحل : " ويقال : ما أدري ما ثبرك عني ؟ وغطاكوبظاك عني ، معناه : حبسك "[xxxii] ، ونقل نشوان عن الفراء قوله : " يقال : ما ثبرك عن حاجتك ؟ أي : حبسك عنها ، والمثبور : المحبوس " [xxxiii] . ويقال في المهرية : (ثْـبُـورْ) بمعنى (كَسَرَ) ، ويبدو أنّ مقاربة يسيرة ستبيّن أنّ المعنى ربما كان واحدًا ؛ ذلك أنّ (ثبركَ) في الاستعمال الفصيح : حبسك ، وربّما تكون أيضًا : كسرك، فعندما يقول قائل : ما كسرك ؟ يكون مقصوده أيضًا : ما منعك وحبسك ؟ هذا من حيث المعنى ، ومن حيث الوزن يُلاحظ أن الفعل (ثْـبُـورْ) قد مُطلت فيه حركة الباء ، فصار الفعل أقرب إلى وزن (فعول) .

* **ثَـرَى** : في المجرّد : " وثريتُ التربة : بللتها ، وثريتُ الإقط : صببتُ عليه ماءً ثم ليّنته "[xxxiv]. وفصّل صاحب اللسان فقال : " ثرى فلانٌ الماء والسويق إذا بلّله ، ويقال : ثِرْ هذا المكان ثم قف عليه ؛ أي : بلّله ، وأرض مثرية : إذا لم يجف ترابها ، وفي الحديث : فأُتي بالسويق ، فأُمر به فثرّي ، أي : بُلّ بالماء . وفي حديث علي عليه السلام : أنا أعلم بجعفر أنّه إنْ علم ثرّاه مرةً واحدةً ثم أطعمه ، أي : بلّله وأطعمه للناس

"[xxxv] . وعند أهل المهرة (ثْرُهْ) بمعنى : بلّل ، و(ثْـرِيّمْ) بمعنى : بلّلوا وهكذا . ويشي قول ابن منظور أنّ لفظة (ثرى) بهذا المعنى من الفصيح المهجور في الاستعمال ، بدليل أنّه فصّل موضعها في قوله ، وأطنب في الشرح مستدلاً بحديثين شريفين .

* **ثَـعَـلَ** : قال نشوان : " ثُعالة : اسم الثعلب "[xxxvi]، وقال ابن منظور : " ثُعالة وثعل كلتاهما الأنثى من الثعالب ، ويقال لجمع الثعلب : ثعالب وثعالي بالباء والياء " [xxxvii] . ويُطلق المهريون على الثعلب اسم (هِـيثْعِيْلْ) مستعملين المادة الثلاثية (ثعل) نفسها ، ومضيفين عنصر التعريف (الهاء) في الأول ، وياءً قبل الحرف الأخير .

* **جَهَـمَ** : جاء في نوادر أبي مسحل : " ويقال : جئتكَ بعد هدوء من الليل وجُهمة وجَهمة ، كل ذلك بمعنى ساعة "[xxxviii]، وعن نشوان : " الجُهمة : آخر مآخير الليل . ويقال : جُهمة الليل : ما بين أوله إلى ربعه ، والقول الأول أولى لقوله :

وقهـوةٍ صـهبـاء باكـرتُها بُجُهـمةٍ والديكُ لم ينعــبِ "[xxxix]

وفي اللسان : " الجَهمة والجُهمة : أول مآخير الليل ، وقيل : هي بقية سواد من آخره "[xl]، ونقل بعد ذلك قول الأسود بن يعفر : وقهوةٍ صهباء .....

يُطلق أهل المهرة على كلمة (غدًا) : (جَهْمَه) ، والفعل (سافر) عندهم (جْهِـيمْ) . وتأسيسًا على ما ذُكر : ربّما كان (جَهْمَه) بمعنى (غدًا) أمرًا مقبولاً ، لأنّه يدل على آخر لحظات الليل وأول لحظات الفجر ومن بعده النهار إيذانًا بيوم جديد . والأمر ذاته في الفعل (جْهِيمْ) الذي هو في الأصل (جَـهِمَ) ، ثم مُطلت فيه حركة الهاء المكسورة فصارت ياءً ، وصار الفعل (جْهِـيمْ) بمعنى : سافر ، وكما أنّ قهوة الأسود بن يعفر تقتضي البكور ، فإنّ السفر كذلك – كان عند أهل المهرة ومازال – يقتضي البكور والجهمة .

***حَمَـسَ** : قال ابن منظور : " الحَمَسَة : دابة من دواب البحر ، وقيل : هي السلحفاة "[xli] . والسلحفاة في المهرية (حِمْسِيتْ) ، فالمادة الثلاثية – كما هو واضح – واحدة بين العربية الفصيحة والمهرية (حمس) ، بيد أنّ علامة التأنيث في العربية كانت التاء المربوطة ، وهي في المهرية الياء والتاء (يت) ، كما سبق تفصيل ذلك عند الحديث في العناصر اللغوية القديمة في المهرية .

* **حَـوَرَ** : " الاحورار في العين : شدة بياض بياضها وسواد سوادها . ويقال : بل هو أن يكون البياض محدقًا بالسواد ، لا يغيب من السواد شيء ، وإنّما يكون هذا في البقر فاستعير للناس "[xlii] . واللون الأسود عند المهرة (حُـورِ) ، فهل ثمة علاقة بين الحور والسواد ؟ الإجابة باعتقادي : نعم ؛ بخاصة إذا علمنا أنّ من معاني الحور أيضًا : " أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر "[xliii] .

* **دَرَعَ** : " الدُّراعة والمِدرع : ضربٌ من الثياب التي تُلبس ، وقيل : جبّة مشقوقة المقدَّم " [xliv]. ويُطلق المهريون على القميص الذي يلبسونه عادةً مع المئزر اسم (دِرَّاعِتْ) ، وهي في الأصل لنوعٍ من القمصان قديم ، لم تكن توجد فيه الأزرار كما هو الحال اليوم ، بل كان مشقوق المَقدَّم فقط .

* **دَفَرَ** : قال ابن منظور : " دفر : الدفر : الدفع ، دفرَ في عنقه دفرًا: دفع في صدره ومنعه ، يمانية " . ثم نقل عن ابن الأعرابي قوله : " دفرته في قفاه دفرًا ، أي : دفعته "[xlv] . ويقول أهل المهرة (دِفْرِي) بمعنى : دفعني ، و (دْفَرْكْ) بمعنى : دفعتُ ، و (دْفُورِمْ) بمعنى : دفعوا ، وهكذا . وفي قول ابن منظور إشارة لطيفة إلى أنّ أصل الاستعمال يماني ، ما يؤكد أن المهرية مازالت تحتفظ ببعض الاستعمالات العربية الجنوبية القديمة .

* **دَوَلَ** : في المعجم الوسيط : " دال الدهر دولاً ودولة : انتقل من حال إلى حال ، والأيام : دارتْ ، والثوب : بلى " . وفيه أيضًا : " الدَّويل : النبات اليابس الذي أتى عليه عام أو عامان ، وكل ما انكسر من النبت واسودّ "[xlvi] . ويصف المهريون الثوب القديم الخلق بـ (دْوِيلْ) ، وجليّ أن الوصف يتطابق ومعاجم اللغة .

* **رَبَحَ** : ذكر كراع في المنتخب ما يلي : " ويقال للقرد : الحِبْن والرُّباح "[xlvii]، والحق أنّ المهرية في استعمالها المعاصر اليوم لا تعرف للقرد اسمًا غير (الرّباح) ولا يطلقون عليه أبدًا اسم (قرد) .

* **رَبَضَ** : جاء في المنجّد : " والربوض في الغنم مثل البروك في الإبل ، والرِّبضة والرَّبيض : جماعة الغنم "[xlviii] . ومازال أهل المهرة إلى اليوم يطلقون لفظة (رْبُوضْ) على الغنم الرابضة في مكان ما ، كما قد يُطلقون هذا الفعل على جماعة الرجال أو النساء تندّرًا وسخرية . وملاحظ هنا أنّ الفعل في المهرية أخذ المادة الثلاثية ذاتها (ربض) ، بيد أنّ حركة الباء المضمومة مُطلت فصارت واوًا ، ليصير الفعل معها (رْبُوضْ) بضادٍ انحرافية جانبية احتكاكية فيها شيء من التفشي .

* **رَحَضَ** : " الرحض : الغسل ، رحض يده والإناء والثوب وغيرها يرحضها رحضًا : غسلها . وفي حديث أبي ثعلبة : سأله عن أواني المشركين ، فقال : إنْ لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء ، أي : اغسلوها "[xlix] . وفي كتب اللغة المتقدمة أيضًا : " المرحاض : مشتق من الرحض ، وهو الغسل ، ولهذا قيل له المغتسل أيضًا "[l] . ويُطلق المهريون على فعل الغسل (رْحَاضْ) بمطل حركة الحاء المفتوحة ، وضاد انحرافية ، ولا يعرفون لهذا الفعل مرادفًا آخر ، وبخاصة المشهور : غسل ، فيقولون : (رْحاضْ) بمعنى : غسلَ، و(رْحَضْكْ) بمعنى: غسلتُ وغسلتَ ، و(رْحَاضِمْ) بمعنى : غسلوا ، وهكذا .

* **زَفَنَ** : ذكر ابن منظور عن هذه المادة الثلاثية ما نصّه : " الزفن : الرقص ، زفن يزفن زفنًا ، وهو شبيه بالرقص . وفي حديث فاطمة عليها السلام أنّها كانت تزفّن

الحسن ، أي : ترقّصه . وأصل الزفن : اللعب والدفع ، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها : قدم وفد الحبشة فجعلوا يزفنون ويلعبون ، أي : يرقصون"[li]. وعند أهل المهرة : (زْفُونْ) بمعنى : رقصَ ، و (زْفَنْكْ) بمعنى : رقصتُ ورقصتَ . وهذا الاستعمال دليل آخر صريح ينضاف إلى ما سبقه في أنّ اللغة المهرية مازالت تحتفظ بمفردات عربية هُجرت في الاستعمال الفصيح .

* **سَبَتَ** : جاء في المعجم الوسيط : " السِّبتُ : كل جلد مدبوغ ، ومنه النعال السبتية "[lii] . ويُطلق المهريون على الحزام الذي يُثبّت المئزر (سِبْتِيتْ) بإضافة لاحقة التأنيث (يت) ، وهذا الحزام غالبًا ما يكون من الجلد المدبوغ .

* **سَبَطَ** : قال أبو مسحل في نوادره : " ويقال : ضربته حتى تهوّر وتجوّر وتكوّر وارجحنّ وارجعنّ وارثغنّ ، و أسبط وأبسط من قيمته وقامته وفومته يعنى : حتى صُرع وسقط "[liii] . وقال كراع : " ويقال أسبط إسباطًا إذا لزق بالأرض من الضرب "[liv] . فمن معاني (سبط) إذن الضرب ، وعلى هذا قول المهريين : (سْبُوطْ) بمعنى : ضربَ ، و(سْبَطْكْ) بمعنى : ضربتُ وضربتَ ، و(سْبُوطِمْ) بمعنى: ضربوا ، وهكذا .

* **سَرَبَ** : جاء عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنّه قال :" من أصبح معافى في بدنه ، آمنًا في سربه ، عنده قوت يومه ، فكأنّما حيزت له الدنيا بحذافيرها "[lv] . وفي المعجم الوسيط : " السِّرب : الفريق من الطير والحيوان ، ويقال : سرب من النساء على التشبيه بسرب الظباء "[lvi] . وفي المهرية يقال : (سِرْبِيتْ) بإضافة لاحقة التأنيث (يت) للعائلة أو الأسرة في توافق دلالي واضح مع العربية الفصيحة .

* **سَنَرَ** : تذكر لنا كتب اللغة ومعاجمها القديمة أنّ من المرادفات التي تُطلق على الهرّ : السنّور[lvii] . وجاء في المعجم الوسيط : " السنور : حيوان أليف من الفصيلة السنورية .... وهي سنورة "[lviii] .وفي المهرية يقال للقطة : (سِنُّورِتْ) بإضافة تاء تمثل علامة للتأنيث .

* **شَفَرَ** : قال ابن منظور : " شفر العين : منابت الأهداب من الجفون ، والأشفار : حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر ، وهو الهدب ، وفي حديث سعد بن الربيع : لا عذر لكم إنْ وُصل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفيكم شفر يطرف "[lix] . والهدب في المهرية (شْفِرْيِينْ) بنطق الشين جانبيةً وإضافة لاحقة (يين) التي لم تتضح لي وظيفتها على وجه الدقة .

* **صَبَرَ** : " الصُبّار بضم الصاد : شجرة شديد الحموضة ، أشد حموضة من المصل ، له عجم أحمر عريض يجلب من الهند ، وقيل : هو التمر الهندي الحامض الذي يُتداوى به "[lx] , وعند أهل المهرة يُسمى الشيء الحامض (صَابِرْ) ، أي : حامض ، ويبدو أنّ هذا الاستعمال مأخوذ من تلك الشجرة الحامضة التي تنتشر في أرجاء المهرة .

* **صَعَقَ** : يذكر صاحب اللسان أنّ الصعق هو الشديد الصوت ، وأنّ الصعقة صوت يكون عند الصاعقة ، كما يقال : صعق الثور إذا خار خوارًا شديدًا [lxi]. وواضح هنا أنّ الصعق مرتبط بالصوت أو بشدته ، لذا قال المهرة : (صْعَاقْ) ، وهم يقصدون بهذه الكلمة الفعل (نادى) ، وقالوا أيضًا : (صْعَقْكْ) بمعنى : ناديتُ وناديتَ ، و (صْعَاقِمْ) بمعنى : نادوا ، و (صْعَاقِنْ) بمعنى : نادينَ ، وهكذا .

* **عَثَمَ** : قال أبو مسحل : " ويقال : انجبرتْ يده على عثمٍ وعثلٍ وأجرٍ وهو العيب ، ويقال : قد وعى تعي وعيًا إذا انجبرت على غير عيب "[lxii] . وقال كراع : " وعثمتْ يده تعثم عثمًا إذا جبرت على غير استواء، وعثمتُها أنا: جبرتها على غير استواء "[lxiii]. ويقول المهريون: (عُوثِمْ) بمعنى : جبرَ ، بيد أنّ الجبر والعثم هنا لا يكون إلاّ على استواء ، وعليه يكون استعمال (عثم) في المهرية نقيض ما هو عليه في العربية الفصيحة ، هذا أمر ، وأمر آخر أنّ ظاهرة مطل الحركة في المهرية انتقلت هذه المرة إلى حركة الحرف الأول بعد أن كانت السنة في ما مضى حركة ما قبل الأخير .

* **عَرَصَ** : " ويقال : بتنا في حرى فلان وجَنْبِه وإرثه وعَرَاه وذراه ... وعرصته وقاحته وباحته ، ومعناه : بتنا في حريمه وجواره "[lxiv] . ويستعمل أهل المهرة لفظة من هذه المادة فيقولون : (عَرْصَاتْ) قاصدين بها العشيرة ، كما يستعملها بعض سكان الجبال في المهرة بمعنى المأوى الذي يُبنى عادةً بشكل دائري من الحجر والطين ويُسقف بالأخشاب .

* **عَصَرَ** : في المنجّد : " العصران : الغداة والعشي "[lxv] . ويبدو أنّ هذا الاستعمال الفصيح له علاقة واضحة بإطلاق أهل المهرة لفظة (عَاصِرْ) على الليل ، فهم يقولون مثلاً : (فَفْحْ ذْ عَاصِرْ) أي : منتصف الليل .

* **عَفَرَ** : قال ابن منظور : " العُفرة : غبرة في حمرة عفِرَ عفرًا وهو أعفر ، والأعفر من الظباء : الذي تعلو بياضه حمرة ... والأعفر : الرمل الأحمر "[lxvi] . ومازال أهل المهرة يسمون اللون الأحمر (عُوفِرْ) ، وما من شك في أنّ العلاقة جلية بين العفرة والحمرة . ويرتبط بهذه المادة معنى آخر ؛ إذ يقول المهريون لمن تيمّمَ (عَفُور) ، بمعنى : ضرب يده بالتراب ، وقديمًا قال كراع : " والأعفر من الظباء : الذي على لون العَفر ، وهو التراب "[lxvii] .

* **عَمَدَ** : ورد في المعجم الوسيط أنّ من معاني (العميد) : المريض " لا يستطيع الجلوس حتّى يُعمّد من جوانبه بالوسائد "[lxviii] . وتُطلق اللغة المهرية على الوسائد (مَعُومِدْ) ، والغالب أنّها (معامد) ثم أميلت الألف إلى الواو ، ومفردها عندهم (مَعَمْدِيتْ) ، أي : (معمد) مضافًا إليها لاحقة التأنيث (يت) .

* **غَضَبَ** : من معاني (الغَضْبُ) في اللغة : الثور[lxix] . ويُطلق المهريون على الثور اسم (غُوضِبْ) بمطل حركة الحرف الأول واوًا ونطق الضاد انحرافية جانبية احتكاكية كما وصفها سيبويه[lxx] .

* **غَمْغَمَ** : جاء في المجرّد : " والتغمغم : الكلام الذي لا يُبيّن "[lxxi]. ويقول أهل المهرة (غُمْغُومْ) لمن تكلم بكلام غير مفهوم ، أو لمن تحدّث بحديث ليس بواضح .

* **فَرَعَ** :" فرعتُ الجبل : علوتُه، وجبل فارع: عالٍ "[lxxii]. وفي المهرية (فْرَاعْ) بمعنى : صعد وعلا ، و(فْرَعْكْ) بمعنى : صعدتُ وعلوتُ ، و (فْرَاعِمْ) بمعنى : صعدوا وعلوا ، وهكذا .

*فَرَقَ :قال أبو مسحل: " وقد أفاق من مرضه ، وبلّ ، وأبلّ ، واستبلّ ، واحرنشم ، وأفصم ، وأفرقَ ، واطرغشّ بمعنى : برَأ "[lxxiii]. وقال كراع : "ويقال : أفرقَ الرجل من مرضه إفراقًا: برَأ "[lxxiv]. وعند أهل المهرة (فْرُوقْ) بمعنى : برأ من المرض أو تحسّن حاله ، و (فْرَقْلْكْ) بمعنى : تعافيتُ وتحسنت .

* **قَدَحَ** : " القادح : العفن ، وهو في الأسنان الحفر "[lxxv] . وفي المهرية يُطلق على الضرس المحفور أو الذي أصابه السوس (قِدْحَيتْ) فهي (قدحَ) الذي من معانيه العفن أو الحفر ، أضيفت له لاحقة التأنيث (يت) .

* **قَرَدَ** : قال كراع : " الكَرد : العنق عند أهل اليمن "[lxxvi] . وقال ابن منظور : " قرد : لغة في الكرد وهو العنق ، وهو مجثم الهامة على سالفة العنق "[lxxvii] . فالقرد أو الكرد إذن : العنق ، والحق أنّ الكلمة الدالة على العنق في المهرية هي (غُوثِي) ، لكنّ المهرة يطلقون على الجنجرة (قَرْدْ) ، وكأنّهم استعملوا العام ليدلوا به على الخاص .

* **كَرْسَعَ** : ذكر صاحب اللسان أنّ كرسوع القدم : مفصلها من الساق[lxxviii] ، ويطلق أهل المهرة على القدم (كِرْسَعُوتْ) ، فاستعملوا (كرسع) ثمّ أضافوا إليها لاحقة التأنيث (وتْ) ، فصارت الكلمة (كِرْسَعُوتْ) ، وهناك من يقلب العين همزة عند نطق هذه اللفظة .

* **كَرْكَرَ** : في نوادر أبي مسحل : " ويقال : قَهْقَهَ في ضحكه، وهنبصَ، وتغتغ، وزهزق ، وطخطخَ ، وكركرَ ، وقرقرَ ، بمعنى واحد "[lxxix] ، ويقول المهريون: (كِرْكُورْ) للضاحك إذا ضحك ، وصحب ضحكه صوت معين .

* **لَبَدَ** : تشير هذه المادة في معاجم اللغة إلى التداخل والالتصاق[lxxx] ، واستعملت المهرية (لَبْدْ) بمعنى : نعل ، وجمعته على (هَالبُودْ) ، فكأنّها وافقت بين المعنى والوظيفة ، إذ يلتصق النعل عادةً بالقدم فيحميها ممّا قد يؤذيها .

* **لَبَنَ** : جاء في المجرّد : " والتلبينة : تفعيلة من اللبن ، لأنّها تشبهه لرقتها وبياضها "[lxxxi] ، وجاء في اللسان : " التلبينة : حساء يُعمل من دقيق أو نخالة ، ويُجعل فيها عسل ، سُمّيتْ تلبينةً تشبيهًا باللبن لبياضها ورقتها "[lxxxii] . ويبدو أنّ تسمية التلبينة بهذا الاسم لعلاقة بينها وبين اللبن يمكن أن يصلح تفسيرًا لإطلاق أهل المهرة لفظة (

لْبُونْ) على اللون الأبيض، فهم يقولون: (لْبُونْ) بمعنى: أبيض، و(لِيبِنْ) بمعنى : بيض ، و(لْبِينُونْ) بمعنى : ابيضّ ، وهكذا .

* **مَطَقَ** : " التمطّق والتلمظ : التذوق ... وقيل : إلصاق اللسان بالغار الأعلى ، فيُسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشيء "[lxxxiii] ، ويُطلق المهريون على ما حلا مذاقه (مَطْقْ) ، فـ (مَطْقْ) عندهم : الحلو المذاق ، والغالب أنّ هذه اللفظة المهرية بهذا المعنى تنضاف إلى سابقاتها من الألفاظ الفصيحة المهجورة في الاستعمال الفصيح .

* **نَفَسَ** : في المعجم الوسيط : " هو في نفسٍ من أمره : سعة وفسحة "[lxxxiv] . ويقول أهل المهرة للواسع : (نْفِيسْ) بنطق الياء نصف حركة، ويقولون أيضًا : (هِنْفُوسْ) بمعنى : أوسعَ ، و (هِنْفَسْكْ) بمعنى : أوسعتُ .

* **نَضَحَ** : قال كراع : " والناضح الذي ينضح الماء " [lxxxv] ، ومن الأقوال المتداولة بين الناس : (كل إناءٍ بما فيه ينضح) ، ومازال أهل المهرة يقولون : (نُوضِحْ) بنطق الضاد انحرافية جانبية احتكاكية، والمعنى: أراق الماء، و(نِضْحِكْ) بمعنى : أرقتُ وأرقتَ ، و(نِضْحِمْ) بمعنى : أراقوا .

* **هَزَقَ** : قال كراع أيضًا : " ويقال : أهزقَ الرجل في الضحك إهزاقًا : أكثر منه"[lxxxvi] ، والإكثار من الضحك عند أهل المهرة (هْزِيقْ) ، فهم أخذوا المادة الثلاثية (هزقَ) التي تعني : الإكثار من الضحك ، ثمّ مطلوا كسرة الزاي ، فصار الفعل (هْزِيقْ) .

* **هَيَشَ** : جاء في اللسان أنّ (الهيش) : الجماعة والاختلاط ، وهو كذلك : الحلب الرويد[lxxxvii] ، ويقول المهريون : (هَيشِتْ) بشين جانبية ، قاصدين بها الحيوان على اختلاف أنواعه وأصنافه ، ويبدو أنّهم يشيرون بهذا الاستخدام إلى الجماعة ، أوإلى النوع من الاختلاط والتداخل .

* **وَرَخَ** : قال أبو مسحل : " ويقال : أُرْخَةُ الكتاب لمستهل صفر أو رجب ، وتاريخ الكتاب ، ويقال : ورّختُ الكتاب ، وأرّختُ ، ووَرَختُ ، ثلاث لغات " [lxxxviii] . و (وَرْخَ) عند أهل المهرة (الشهر) ، والعلاقة متقاربة بين المسميين ، ولها تفسير ربما كان مقبولاً : فالتاريخ والتوريخ نوع من الحساب ، والشهر نوع من الحساب أيضًا .

خاتمة

سعى هذا البحث إلى إضاءة جوانب من المهرية بالحديث عن بعض عناصرها اللغوية القديمة التي مازالت تحتفظ بها ، ورصد بعض مفرداتها التي ما انفكت تستعملها وترتد إلى استعمال عربي فصيح . وقد انتهى البحث إلى ملحوظتين اثنتين هما :

- توجد في المهرية بعض العناصر اللغوية المتنوعة والمتعددة ، من الشمال والجنوب ، ممّا يجعل الفرض الذي افترضه المستشرق ولفنسون ونصّه : " لذا يمكن

أن يقال إنّ لهجة مهرة امتزجت بها عناصر كثيرة من الشمال والجنوب امتزاجًا لا نظير له في جميع اللهجات العربية " يجعله مقنعًا مقبولاً . وهذا التنوع جعلها أيضًا لغة قادرة على الاكتساب ، كما أنّ هذه القدرة دليل عراقة وقدم .

- تحتفظ المهرية إلى يومنا هذا بكثير من المفردات العربية الفصيحة التي هُجرت في الاستعمال الفصيح ، ويثير هذا الاحتفاظ حقيقةً أسئلة عدّة ، لعلّ في مقدمتها: لمَ احتفظتْ المهرية أصلاً بهذا المفردات في حين جفاها الاستعمال الفصيح ؟

الهوامش

[i] - ينظر : ابن عبد ربّه : أحمد بن محمد الأندلسي ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، ط (2) ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1999 ، 3 / 303.

[ii] - ينظر : الأهدل : حسن مقبول ، محافظة المهرة .. حقائق وأرقام ، المفضّل للطباعة ، صنعاء ، 2000م ، ص (9) .

[iii] - ولفنسون : إسرائيل، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، بيروت ، 1980 م، ص (225) .

[iv] - ظاظا : حسن، الساميون ولغاتهم .. تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية للعرب ، دار المعارف ، القاهرة، 1971 ، ص (34)

[v] - يُراجع : بيستون : أ. ف ، وريكمانز : جاك ، والغول : محمد ، ومولر : والتر ، المعجم السبئي ، دار نشرياتبيترز ومكتبة لبنان ، بيروت، 1982 م ، ص (9) .

[vi] - حجازي : محمود فهمي ، علم اللغة العربية .. مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1981م ، ص (185) .

[vii] - ينظر : سيبويه: عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط (4) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2004م ، 4 / 432.

[viii] - ينظر : عبد التواب ، رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط (3) ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1997م ، ص (242)

[ix] - ينظر : ظاظا : الساميون ولغاتهم ، ص (143) .

[x] - يُراجع : موسكاتي: سباتينو ، وشبتلر : أنطون ، وأولندورف : إدفارد ، وزودن : فلرام ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ترجمة : مهدي المخزومي ، وعبد الجبار المطلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1993 م ، ص (195) .

[xi] - ينظر : حجازي : علم اللغة العربية ، ص (150) .

[xii] - السابق والصفحة نفسها .

[xiii] - ينظر : عمايرة : إسماعيل ، ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية ، ط (2) ، دار حنين ، الأردن ، 1993 م، ص (55) .
[xiv] - حجازي : علم اللغة العربية ، ص (206) .
[xv] - كراع النمل : أبو الحسن الهنائي ، المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، تحقيق : محمد أحمد العمري ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1992 ، ص (267) .
[xvi] - السابق ، ص (270) .
[xvii] - ينظر : موسكاتي ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ص (79) .
[xviii] - ينظر : حجازي : علم اللغة العربية ، ص (155) .
[xix] - السابق ، ص (141) .
[xx] - ينظر : موسكاتي ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ص (143) .
[xxi] - حجازي : علم اللغة العربية ، ص (205) .
[xxii] - ينظر : يوسف محمد عبد الله ، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس ، مجلة ريدان ، العدد (5) ، صنعاء ، 1988 م ، ص (12) .
[xxiii]- ينظر : موسكاتي ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ص (235 – 236) .
[xxiv] - عبد التواب ، رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث للغوي، ص (272) .
[xxv] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (264) .
[xxvi] - نشوان : بن سعيد الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : محمد الدالي ، دار الفكر ، بيروت ، 2000م ، ص (372) .
[xxvii] - ابن منظور : محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، 2003م ، 1 / 440 .
[xxviii] - الأهدل : محافظة المهرة .. حقائق وأرقام ، ص (9) .
[xxix] - ابن منظور : لسان العرب 1 / 444 .
[xxx] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (332) .
[xxxi] - نشوان الحميري : شمس العلوم، ص (502) .
[xxxii] - أبو مسحل: عبد الوهاب بن حريش، كتاب النوادر ، تحقيق : عزة حسن ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1961 ، 1 / 255
[xxxiii] - نشوان الحميري : شمس العلوم، ص (573) .
[xxxiv] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (360) .
[xxxv] - ابن منظور : لسان العرب 1 / 669 .
[xxxvi] - نشوان الحميري : شمس العلوم، ص (593) .
[xxxvii] - ابن منظور : لسان العرب 1 / 674.
[xxxviii] - أبو مسحل : كتاب النوادر 1 / 12.
[xxxix] - نشوان الحميري : شمس العلوم، ص (839) .

[xl] - ابن منظور : لسان العرب 2 / 247.
[xli] - السابق 2 / 593 .
[xlii] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (82) .
[xliii] - ابن منظور : لسان العرب 2 / 651.
[xliv] - السابق 3 / 338 .
[xlv] - السابق 3 / 375 .
[xlvi] - مصطفى : إبراهيم ، والزيات أحمد ، وعبد القادر : حامد ، والنجار : محمد علي ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، 1972م ، 1 / 304 .
[xlvii] - كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب ، تحقيق : يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2005م ، ص (45) .
[xlviii] - كراع النمل : المنجد في اللغة ، تحقيق : أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، القاهرة ، 1976 م ، ص (210) .
[xlix] - ابن منظور : لسان العرب 4 / 97.
[l] - كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب ، ص (22) .
[li] - ابن منظور : لسان العرب 4 / 380 .
[lii] - مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط 1 / 412 .
[liii] - أبو مسحل : كتاب النوادر 1 / 97 .
[liv] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (123) .
[lv] - الحديث حسن ينظر : ابن حبان ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيبالأرنؤوط ، ط (2) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993 م .
[lvi]- مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط 1 / 425.
[lvii] - ينظر على سبيل المثال : كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب ، ص (45) ، وكراع النمل : المنجد في اللغة ، ص (64) ، وابن منظور 4 / 708
[lviii] - مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط 1 / 454
[lix] - ابن منظور 5 / 142 .
[lx] - السابق 5 / 271 .
[lxi] - ينظر : السابق 5 / 339 .
[lxii] - أبو مسحل : كتاب النوادر 1 / 18.
[lxiii] - كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب ، ص (26) .
[lxiv] - أبو مسحل : كتاب النوادر 1 / 45.
[lxv] - كراع النمل : المنجد في اللغة ، ص (267) .
[lxvi] - ابن منظور 6 / 327 .
[lxvii] - كراع النمل : المنجد في اللغة ، ص (165) .

[lxviii] - مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط 2 / 626.
[lxix] - ينظر : كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب ص (46) ، وابن منظور : لسان العرب 6 / 634 .
[lxx] - مضت الإشارة إلى ذلك في : سيبويه ، الكتاب 4 / 432.
[lxxi] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (333) .
[lxxii] - كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب ، ص (36) .
[lxxiii] - أبو مسحل : كتاب النوادر 1 / 79.
[lxxiv] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (176) .
[lxxv] - كراع النمل : المنجد في اللغة ، ص (302) .
[lxxvi] - السابق ، ص (319) .
[lxxvii] - ابن منظور 7 / 300
[lxxviii] - ينظر : السابق 7 / 637.
[lxxix] - أبو مسحل : كتاب النوادر 1 / 26 – 27 .
[lxxx] - يُراجع : ابن منظور : لسان العرب 8 / 20 ، ومصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط 2 / 812 .
[lxxxi] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (342) .
[lxxxii] - ابن منظور: لسان العرب 8 / 28 .
[lxxxiii] - السابق 8 / 312 .
[lxxxiv] - مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط 2 / 940 .
[lxxxv] - كراع النمل : المنجد في اللغة ، ص (336) .
[lxxxvi] - كراع النمل : المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، ص (239) .
[lxxxvii] - ينظر : ابن منظور : لسان العرب 9 / 180 .
[lxxxviii] - أبو مسحل : كتاب النوادر 1 / 345 .

روافد البحث :

- الأهدل : حسن مقبول ، محافظة المهرة .. حقائق وأرقام ، المفضّل للطباعة ، صنعاء ، 2000م.
- بيستون : أ. ف ، وريكمانز : جاك ، والغول : محمد ، ومولر : والتر ، المعجم السبئي ، دار نشرياتبيترز ومكتبة لبنان ، بيروت ، 1982م .
- ابن حبان ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيبالأرنؤوط ، ط (2) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993 م .
- حجازي : محمود فهمي ، علم اللغة العربية .. مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1981م .

- سيبويه : عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط (4) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2004 م .
- ظاظا : حسن ، الساميون ولغاتهم .. تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية للعرب ، دار المعارف ، القاهرة ، 1971م .
- عبد التواب : رمضان ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث للغوي ، ط (3) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997 م .
- ابن عبد ربّه : أحمد بن محمد الأندلسي ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، ط (2) ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1999 م .
- عمايرة : إسماعيل ، ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية ، ط (2) ، دار حنين ، الأردن ، 1993 م .
- كراع النمل ، أبو الحسن الهنائي :

* المجرّد من غريب كلام العرب ولغاتها ، تحقيق : محمد أحمد العمري ، جامعة أم القرى السعودية ، 1992 م .
* المنجد في اللغة ، تحقيق : أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، القاهرة ، 1976 م .
* المنتخب من غريب كلام العرب ، تحقيق : يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2005 م .

- أبو مسحل : عبد الوهاب بن حريش ، كتاب النوادر ، تحقيق : عزة حسن ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1961 م .
- مصطفى : إبراهيم ، والزيات أحمد ، وعبد القادر : حامد ، والنجار : محمد علي ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، 1972 م.
- ابن منظور : محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، 2003م.
- موسكاتي : سباتينو ، وشبتلر : أنطون ، وأولندورف : إدفارد ، وزودن : فلرام ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ترجمة : مهدي المخزومي ، وعبد الجبار المطلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1993م .
- نشوان : بن سعيد الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : محمد الدالي ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 م.
- ولفنسون : إسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، بيروت ، 1980م.